ثم دخلت سنة خمس وستين ومائتين

ذكر أخبار الزنج

في هذه السنة كانت وقعة بين أحمد بن ليثويه وبين سليمان بن جامع والزنج بناحية جنبلاء[1].

وكان سببها: أن سليمان كتب إلى الخبيث يخبره بحال نهر يسمى الزهري، ويسأله أن يأذن في عمله، فإنه متى أنفذه تهيّأ له حمل ما في جنبلاء وسواد الكوفة، فأنفذ إليه نكرويه لذلك، وأمره بمساعدته، والنفقة على عمل النهر، فمضى سليمان فيمن معه، وأقام بالشريطة نحواً من شهر، وشرعوا في عمل النهر، وكان أصحاب سليمان، في أثناء ذلك، يتطرقون ما حولهم فواقعه أحمد بن ليثويه، وهو عامل الموفّق بجنبلاء[2].

فقتل من الزنوج نيفاً وأربعين قائداً، ومن عامتهم ما لا يحصى كثرة، وأحرق سفنهم، فمضى سليمان مهزوماً إلى طهثا[3].

وفيها سار جماعة من الزنوج في ثلاثين سميرية إلى جبل، فأخذوا أربع سفن فيها طعام وانصرفوا[4].

وفيها دخل الزنج النعمانية فأحرقوها، وسبوا، فساروا إلى جرجرايا، ودخل أهل السواد بغداد[5].

---

(١) ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٤٥)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٤٢).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٤٢).

(٣) ذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٣٨٩)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٤٥)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٤٢) مطوّلاً.

(٤) ذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٢/ ١٩٧)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٤٥).

(٥) ذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٥٢)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٣٨٩)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٤٥)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٢/ ١٩٧)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٢٣٠)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٤٥).

ذكر استعمال مسرور البلخي على الأهواز وانهزام الزنج منه

وفيها استعمل الموفّق مسروراً البلخي على كور الأهواز، فولى مسرور ذلك تكين البخاري، فسار إليها تكين، وكان علي بن أبان والزنج قد أحاطوا بتستر، فخاف أهلها، وعزموا على تسليمها إليهم، فوافاهم في تلك الحال تكين البخاري، فواقع علي بن أبان قبل أن ينزع ثيابه، فانهزم علي والزنج، وقتل منهم كثير، وتفرقوا، ونزل تكين بتستر، وهذه الوقعة تعرف بوقعة باب كورك وهي مشهورة[١].

ثم إن علياً قدم عليه جماعة من قوّاد الزنج، فأمرهم بالمقام بقنطرة فارس، فهرب منهم غلام رومي إلى تكين، وأخبره بمقامهم بالقنطرة، وتشاغلهم بالنبيذ، وتفرقهم في جمع الطعام، فسار تكين إليهم ليلاً، فأوقع بهم، وقتل من قوادهم جماعة، فانهزم الباقون[٢].

وسار تكين إلى علي بن أبان، فلم يقف له علي، وانهزم وأسر غلام له يعرف بجعفرويه ورجع علي الأهواز ورجع تكين إلى تستر، وكتب علي إلى تكين يسأله الكف عن قتل غلامه، فحبسه. ثم تراسل علي وتكين وتهاديا، فبلغ الخبر مسروراً بميل تكين إلى الزنج، فسار حتى وافى تكين وقبض عليه، وحبسه/ عند إبراهيم بن جعلان، حتى مات[٣]. ج٦/٢٠/ط

وتفرّق أصحاب تكين، ففرقة سارت إلى الزنج، وفرقة إلى محمد بن عبيد الله الكردي، فبلغ ذلك مسروراً، فأمنهم، فجاءه منهم الباقون. وكان بعض ما ذكرناه من أمر مسرور سنة خمس وستين، وبعضه سنة ست وستين ومائتين[٤].

ذكر عصيان العباس بن أحمد بن طولون على أبيه

وفيها عصى العباس بن أحمد بن طولون على أبيه، وسبب ذلك: أن أباه كان قد

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٤٦)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٤٥) مختصراً، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٣٨٩) مختصراً.

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٤٦)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٤٥) بمعناه مختصراً.

(٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٤٦، ٥٤٧)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٣٨٩) مختصراً، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٤٥) بمعناه مختصراً.

(٤) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٤٧) مطوّلاً، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٤٥، ٤٦) مختصراً، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٣٨٩، ٣٩٠).

خرج إلى الشام، واستخلف ابنه العباس، كما ذكرناه، فلما أبعد عن مصر حسن للعباس جماعة كانوا عنده أخذ الأموال والانشراح إلى برقة، ففعل ذلك، وأتى برقة في ربيع الأول.

وبلغ الخبر أباه، فعاد إلى مصر، وأرسل إلى ابنه ولاطفه واستعطفه، فلم يرجع إليه، وخاف من معه فأشاروا عليه بقصد أفريقية، فسار إليها، وكاتب وجوه البربر، فأتاه بعضهم، وامتنع بعضهم، وكتب إلى إبراهيم بن الأغلب، يقول: إن أمير المؤمنين قد قلّدني أمر أفريقية وأعمالها، ورحل، حتى أتى حصن لبدة ففتحه، أهله لها، فعاملهم أسوأ معاملة، ونهبهم، فمضى أهل الحصن إلى الياس بن منصور النفوسي رئيس الأباضية هناك، فاستهانوا به، فغضب لذلك، وسار إلى العباس ليقاتله.

وكان إبراهيم بن الأغلب قد أرسل إلى عامل طرابلس جيشاً، وأمره بقتال العباس، فالتقوا، واقتتلوا قتالاً شديداً قاتل العباس فيه بيده، فلما كان الغد وافاهم إلياس بن منصور الأباضي في اثني عشر ألفاً من الأباضية، فاجتمع هو وعامل طرابلس على قتال العباس، فقتل من أصحابه خلق كثير، وانهزم أقبح هزيمة، وكاد يؤسر، فخلّصه مولى له، ونهبوا سواده وأكثر ما حمله من مصر، وعاد إلى برقة أقبح عود.

وشاع بمصر أن العباس انهزم، فاغتم والده حتى ظهر عليه، وسير إليه العساكر لما علم سلامته، فقاتلوه قتالاً صبر فيه الفريقان، فانهزم العباس ومن معه، وكثر القتلى في أصحابه، وأخذ العباس أسيراً، وحمل إلى أبيه فحبسه في حجرة في داره إلى أن قدم باقي الأسرى من أصحابه، فلما قدموا أحضرهم أحمد عنده، والعباس معهم فأمره أبوه أن يقطع أيدي أعيانهم وأرجلهم، ففعل.

فلما فرغ منه وبّخه أبوه وذمّه، وقال له: هكذا يكون الرئيس والمقدّم؟ كان الأحسن أنك كنت ألقيت نفسك بين يدي، وسألت الصفح عنك وعنهم، فكان أعلى لمحلك، وكنت قضيت حقوقهم فيما ساعدوك وفارقوا أوطانهم لأجلك. ثم أمر به فضرب مائة مقرعة، ودموعه تجري على خدّه رقة لولده، ثم ردّه إلى الحجرة واعتقله وذلك سنة ثمان وستين ومائتين[1].

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٤٥) مختصراً، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٢٦٥ هـ) (١٦، ١٧)، وذكره ابن تغري في «النجوم الزاهرة» (٣/ ٤٠).

ذكر موت يعقوب وولاية أخيه عمرو

وفيها مات يعقوب بن الليث الصفار تاسع شوال بجنديسابور من كور الأهواز، وكانت علّته القولنج، فأمره الأطباء بالاحتقان بالدواء، فلم يفعل واختار الموت[١].

وكان المعتمد قد أنفذ إليه رسولاً وكتاباً يستميله ويترضّاه، ويقلّده أعمال فارس، فوصل الرسول ويعقوب مريض، فجلس له، وجعل عنده سيفاً ورغيفاً من الخبز الخشكار، ومعه بصل، وأحضر الرسول فأدّى الرسالة، فقال له: قل للخليفة إنني عليل فإن متّ فقد استرحت منك واسترحت مني، وإن عوفيت فليس بيني وبينك إلا هذا السيف، حتى آخذ بثأري، أو تكسرني وتعقرني وأعود إلى هذا الخبز والبصل، وأعاد الرسول، فلم يلبث يعقوب أن مات.

وكان الحسن بن زيد العلوي/ يسمى يعقوب بن الليث: السندان لثباته، وكان ج ٢١
يعقوب قد افتتح الرخج، وقتل ملكها وأسلم أهلها على يده، وكانت مملكته واسعة الحدود، وكان اسم ملكها كبتير، وكان يحمل على سرير من ذهب يحمله اثنا عشر رجلاً، وابتنى على جبل عال بيتاً، وسماه مكة، وكان يدّعي الإلٰهية، فقتله يعقوب، وافتتح الخلجية، وزابل وغير ذلك، ولم أعلم أي سنة كان ذلك حتى أذكره فيها.

وكان يعقوب عاقلاً، حازماً، وكان يقول: من عاشرته أربعين يوماً فلم تعرف أخلاقه، فلا تعرفها في أربعين سنة[٢].

وقد تقدّم من سيرته ما يدل على عقله، ولما مات قام بالأمر بعده أخوه عمرو بن الليث، وكتب إلى الخليفة بطاعته، فولاّه الموفّق خراسان، وفارس، وأصبهان، وسجستان والسند، وكرمان، والشرطة ببغداد وأشهد بذلك، وسيره إليه مع الخلع[٣].

ذكر عدة حوادث

وفي هذه السنة وثب القاسم بن مهاة بدلف بن عبد العزيز بن أبي دلف بأصبهان،

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٤٤)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (٤/ ٢٠٢)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٢/ ٢٠٦)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٢٣٨).

(٢) ذكره ابن خلكان في «وفيات الأعيان» (٦/ ٤٢١).

(٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٤٥) مختصراً.

فقتله ووثب جماعة من أصحاب أبي دلف بالقاسم، فقتلوه وريسوا عليهم أحمد بن عبد العزيز[١].

وفيها لحق محمد المولد بيعقوب بن الليث، فأكرمه يعقوب وأحسن إليه فأمر الخليفة بقبض أمواله وعقاره[٢].

وفيها قتلت الأعراب جعلان المعروف بالعيّار، بدمما، وكان خرج يسير قافلة فقتلوه، فوجّه في طلبهم، فلم يلحقوا[٣].

وفيها حبس الموفّق سليمان بن وهب، وابنه عبيد الله، وعدّة من أصحابهما، وقبض أموالهم وضياعهم، خلا أحمد بن سليمان، ثم صالح سليمان وابنه عبيد الله على تسعمائة ألف دينار، وجعلا في موضع يصل إليهما من أرادوا، وعسكر موسى بن أتامش، وإسحاق بن كنداجيق، والفضل بن موسى بن بغا، وعبروا جسر بغداد، ومنعهم الموفّق، فلم يرجعوا، ونزلوا صرصر، فاستكتب أبو أحمد الموفّق صاعد بن مخلد، فمضى إلى أولئك القوّاد، فردّهم من صرصر فخلع عليهم[٤].

وفيها خرج خمسة بطارقة من الروم إلى أذنة فقتلوا وأسروا، وكان أرجوز والي الثغور، فعزل عنها، فأقام مرابطاً، وأسروا نحواً من أربعمائة، وقتلوا نحواً من ألف وأربعمائة، وذلك في جمادى الأولى.

وفيها غلب أحمد بن عبد الله الخجستاني على نيسابور، وسار الحسن بن طاهر بن عبد الله إلى مرو، وهو عامل أخيه محمد بن طاهر وأخربت طوس.

وفيها استوزر أبو الصقر إسماعيل بن بُلبُل[٥].

وفيها وثب جماعة من الأعراب، من بني أسد على علي بن مسرور البلخي قبل

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٤٣)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٥١)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٣٨٩) بمعناه، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٤٥).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٤٣)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٤٥).

(٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٤٣).

(٤) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٤٣، ٥٤٤).

(٥) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٤٤).

وصوله إلى المغيثة بطريق مكة، وكان الموفّق ولاه الطريق[١].

وفيها بعث ملك الروم إلى أحمد بن طولون بعبد الله بن رشيد بن كاوس وعدّة أسرى، وأنفذ معهم عدة مصاحف منه هدية إليه[٢].

وحجّ بالناس هارون بن محمد بن إسحاق بن موسى بن عيسى الهاشمي[٣].

وفيها كانت موافاة أبي المغيرة عيسى بن محمد المخزومي إلى مكة لصاحب الزنج[٤].

الوفيات

وفيها توفي أبو بكر أحمد بن منصور الزنادي، وعمره ثلاث وثمانون سنة.

وإبراهيم بن هانىء أبو إسحاق النيسابوري، وكان من الأبدال قد صحب أحمد بن حنبل.

وعلي بن حرب بن محمد الطائي الموصلي ومولده سنة خمس وسبعين ومائة، وقيل: غير ذلك وقد تقدّم، وعلي بن موفّق الزاهد[٥].

وفيها قتل أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشي، قتله الزنج بالبصرة أخذ العلم عن أبي عبيدة والأصمعي/. ج٦/٢٢/ط

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٤٤).

(٢) ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٤٥)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٤٥).

(٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٤٥)

(٤) ذكره المسعودي في «مروج الذهب» (٤/ ٤٠٧)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٤٦)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٢/ ١٩٧)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٤٨).

(٥) ذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٥/ ٥٣)، وذكره البغدادي في «تاريخ بغداد» (١٢/ ١١٠ ـ ١١٢).